

مجلة "الجامعة" هو الكتاب والروائي فرح أنطون.

يذكر أ.فيدوروف في مقالته "حكيم من حيفا" كلمات مواطن عربي اسمه عباس الأفندي، التي تشهد على انتشار أفكار تولستوي بين الجماهير العربية في مطلع القرن العشرين. قال عباس الأفندي لفيدوروف مايلي: "يجب أن يكون الشعب الروسي سعيداً، لأن تولستوي منه، ولكن تولستوي أيضاً يجب أن يكون سعيداً، لأنه ولد في بلد مثل روسيا. لأن عظمة روح الشعب الحقيقي تصنع عظمة الكاتب. ظهرت تعاليم تولستوي كعطاء من أعماق الأرض، ولذلك فإنها رجعت إلى الأرض كمطر معطاء"، (١٥٣ ص ٣) - هذه هي كلمات حكيم من حيفا في مطلع القرن العشرين حول تولستوي.

شق مجد تولستوي طريقه، في مطلع القرن العشرين إلى القرى المصرية النائية. كتب س. يلباتيفسكي في مقالته بعنوان "مصر" حدثاً أحد الأصدقاء أن الفلاحين المصريين طلبوا منه أن يحدثهم عن فلسفة تولستوي وتعاليمه وحياته، واستمعوا إلى حديثه حتى وقت متأخر من الليل وكلما رغب في الانصراف، ألحوا عليه لمتابعة الحديث حول الكاتب الروسي " (١٨١ ص ١٣٥) .

وطالب الفلاحون المصريون بإرسال صور تولستوي لهم ليروا وجه الرجل الحكيم، علماً بأن بعض المذاهب الإسلامية آنذاك كانت تحرم التصوير.

يمكن تفسير انتشار مؤلفات ليف تولستوي في البلاد العربية بأن أفكاره كانت تلائم مرحلة التطور التاريخية التي كانت تمر بها البلاد العربية.

فقد عبّر تولستوي عن كراهية الفلاحين، للأنظمة القائمة، وفي الوقت ذاته عبّر عن عدم نضجهم السياسي. وجدت هذه الأفكار تربة طيبة لها في البلاد المستعمرة والمقهورة والمستغلة ولدى الشعوب المظلومة التي تعاني من الاستعمار الأجنبي، والتي ترغب في التخلص من نير المحتل، ولكنها لم تفهم بعد الطريق الثوري. وكما هو معروف، وقعت البلاد العربية تحت نير الاستعمار العثماني أكثر من أربعة قرون منذ مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين.

ما إن تحررت الدول المستعمرة من نير الاستعمار التركي، حتى سقطت دولة تلو الأخرى تحت نير الاستعمار الغربي. فاستعمرت فرنسا المغرب والجزائر وتونس ولبنان وسوريا، واستعمرت بريطانيا مصر والسودان والعراق وفلسطين، واستعمرت إيطاليا ليبيا. وهكذا وقعت الدول العربية تحت نير الدول الثلاث الأجنبية المذكورة.